وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيرد عليهم
اخسئوا فيها ولا تكلمون الى قوله وكنتم منهم تضحكون قال فلا يتكلمون
بعد ذلك خرجه آدم ابن ابي اياس وابن ابي حاتم وخرج ابن ابي حاتم
من رواية قتادة عن ابي ايوب العتكي عن عبد الله ابن عمرو قال نادى اهل
النار يا مالك ليقض علينا ربك قال فخلى عنهم اربعين عاما ثم اجابهم انكم ماكثون
فقالوا ربنا اخرجنا منها قال فخلا عنهم مثل الدنيا ثم اجابهم اخسئوا فيها
ولا تكلمون فاطبقت عليهم فيئس القوم بعد تلك الكلمة وان كان الا الزفير
والشهيق وعن عطا ابن السائب عن ابي الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم الف سنة ثم قال انكم ماكثون
وخرجه البيهقي وعنده عن عطا عن عكرمة عن ابن عباس وقال
في تفسيره ثنا حماد عن ابن جريج قال نادى اهل النار خزنة جهنم ان ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله ثم اجابوهم بعد
حين وقالوا لهم ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ثم نادوا يا مالك ليقض
علينا ربك فسكت عنهم مالك خازن جهنم اربعين سنة ثم اجابهم انكم
ماكثون ثم نادوا الاشقياء ربهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الآيتين فسكت
عنهم مثل مقدار الدنيا ثم اجابهم بعد اخسئوا فيها ولا تكلمون وروى صفوان
ابن عمرو قال سمعت ايفع ابن عبد الكلاعي يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله يا اهل
الجنة كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
قال نعم ما اتجرتم في يوم او بعض يوم رحمتي ورضواني وجنتي امكثوا
فيها خالدين مخلدين ثم يقول لاهل النار كم لبثتم في الارض عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فيقول بئس ما اتجرتم في يوم او بعض
يوم سخطي ومعصيتي وناري امكثوا فيها خالدين مخلدين فيقولون ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون فيكون
ذلك آخر عهدهم بكلام ربهم عز وجل خرجه ابو نعيم وقال كذا رواه الفرج
مرسلا وقال ابو الزعراء عن ابن مسعود اذا اراد الله ان لا يخرج منها
احدا غير وجوههم والوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقول
يا رب

يا رب فيقال من عرف احدا فليخرجه قال فيجيء الرجل من المؤمنين فينظر
فلا يعرف احدا فيناديه الرجل فيقول يا فلان انا فلان فيقول ما اعرفك قال
فعند ذلك يقولون في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول
عند ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون فاذا قال ذلك اطبقت عليهم فلا يخرج منهم
احد وفي رواية قال ابن مسعود ليس بعد هذه الآية خروج اخسئوا فيها
ولا تكلمون وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله ابن عيسى عن زياد الخراساني
اسنده الى بعض اهل العلم قال اذا قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يسمع
لهم حس الا كطنين الطست

فصل

ولا يزال اهل جهنم في رجاء الفرج
الى ان يذبح الموت فحينئذ يقع منهم الاياس وتعظم عليهم الحسرة والحزن
وفي الصحيحين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالموت يوم
القيمة كأنه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل
تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ويقال يا اهل
النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر
به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ
قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وخرجه الترمذي بمعناه وزاد فلولا
ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا وخرج الامام احمد
والترمذي وابن ماجة معناه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه ان اهل الجنة يطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه وان اهل النار يطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه وفي رواية الترمذي مستبشرين يرجون الشفاعة وخرجاه في الصحيحين
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وفي حديثه فيزداد اهل
الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وخرجه الترمذي
من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا وفيه لو ان احدا
مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار و
خرج ابن ابي حاتم باسناده عن ابن مسعود من قوله نحو هذا المعنى غير
مرفوع وزاد انه ينادي اهل الجنة واهل النار هو الخلود ابد الآبدين قال
فيفرح اهل الجنة فرحة لو كان احد ميتا من فرحه لماتوا ويشهق

سقطا الاصل ولعل في نسخة ترحا

Copyright © King Saud University